Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ۝٣٧ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾[1]. ثم يمضي في تذكيره وتبصيره بأن العاقبة للمتقين الأبرار، وأن ما عند الله خير وأبقى، وأنه القادر على أن يدمّر ويزيل ويمحق. وينتهي الدرس مذكّراً بسوء العاقبة لمن كفر وعاند؛ فقد سجّل صورة المأساة في أروع لوحة ذات ألوان وظلال: يقف الذي يعتقد دوام الدنيا ونعيمها - وهو يقلّب كيفية حسرة وندامة، إذ يشاهد ثمار حديقته تحترق، ومياه آباره تغور، فهل يجدي الندم؟ ليس الآن ولا من معين ولا نصير، لقد فات الأوان، ومن هنا تطل خاتمة الدرس متوّجة بانتصار الحق الذي تتلّهف إليه النفس. تلك التي ما انفكت تتابع مقدماته خطوة خطوة حتى تبلغ نشوة نتائجه؛ لتبقى بعد ذلك في تطلع وشوق إلى تلقّي الجديد من الدرس.

وعند عرض الأمثلة وسوقها يعمد المنهج القرآني إلى:

1 - إثارة الإعجاب؛ ليوقظ في النفس غريزة «حب الاستطلاع».

2 - جعل هذا الحب في إطار توجيهي، وذلك بتغذيته بمختلف الوسائل المُعينة على استكشاف الحقائق.

3 - إيضاح الأدلة والبراهين المتنوّعة التي تدفع النفس إلى التعلّق بمتابعة البحث دون الشعور بالملل أو السأم.

وهذه الركائز الثلاث هي التي ينبثق من إطارها التفكير العميق الخلاّق الذي يجعل النفس تقف في تناولها للمعضلات والمشكلات موقفاً يتجاوز دائرتها؛ لتنطلق حاملة بذور الإصلاح، حيث تجد البيئة التي تمتلك مقومات التجاوب والتفاعل الإيجابي الذي يمهد السبيل لموكب الخير والعدل وانتصار كلمة الحق. فإبراهيم عليه السلام، إذ التمس من ربّه أن يريه كيفية إحياء الموتى لم تُقدم إليه المعلومة في صورة قضية منطقية ذات مقدمة

(1) سورة الكهف، الآيتان: 36، 37.